

شرح فضل الإسلام الشيخ د ناصر العقل الدرس 4

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب وجوب دخولي في الإسلام كله وترك ما سواه. قوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة - 00:00:01

وقول الله تعالى الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. قوله تعالى يوم تبیض وجوه وتسود وجوه. قال ابن عباس رضي الله عنه تبیض وجوه اهل السنة - 00:00:24

ائتلاف وتسود وجوه اهل البدع والاختلاف. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى - 00:00:44

علانية كان في امتي من يصنع ذلك. وان بني اسرائيل افترقت على اثنتين وسبعين ملة. تمام حديث قوله وتفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الاملة واحدة. قالوا من - 00:01:04

يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي يا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياة. رواه الترمذی وروي ايضا من حدیث معاویة عند احمد وابی داود وفيه انه سیخرج من امتي قوم - 00:01:24

تتجاری بهم تلك الاهواء كما يتجراری الكلب بصاحبہ. فلا يبقى من منه عرق ولا مفصل الا فدخل وتقدم قوله ومبغث في الاسلام سنة الجاهلية هذا الباب في بيان عموم الدين وضرورة التزام الدين كله من قبل المسلم - 00:01:44

قبل عموم المسلمين ايضا وقول باب وجوب الدخول في الإسلام كله وترك ما سواه يفيد ان على المسلم التسلیم الكامل لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم والاذعان المطلق والایمان بالديون كله دون الاخذ ببعض وترك بعض - 00:02:15

هذا من حيث الاقرار ومن حيث التسلیم. اما من حيث العمل فلا شك انه لا يعني يلزم المسلم الا ما يستطيع. لا يكلف الله نفسا الا وسعها وهذا امر معلوم بالضرورة. وهو ان الاصل في المسلم ان يسلم لله عز وجل ويقر بالدين كله - 00:02:37

وكل ما يرد الى المسلم مما جاء به الشرع مما جاء في كتاب الله في عز وجل وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمسلم مقر به سلفا - 00:03:04

ولا يتردد اذا ورده الدليل. فهذا امر لا يمكن ان يدفعه احد. التسلیم المطلق جملة وتفصيلا كل ما يرد ويصح في الدين هذا امر لا يعذر به احد - 00:03:20

فمن ورده اي امر من امور الدين وجب ان يقر به. لكن يبقى الجانب الآخر وهو العمل. نعم يجيء يجب عليه ان بعد ما ويعلم ان يعمل بما يستطيع ان يعمل بما يستطيع - 00:03:36

واحكام الاسلام كما تعرفون على نوعين الفرائض والاركان فهذه باستطاعة كل انسان في الجملة الا من عرض له عارض لا دخل لها بالمدارك والقدرة العقلية او القدرة العلمية. باركان الاسلام يعملها العالم ويعملها ابسط الناس واجهل الناس - 00:03:53

وسائل فرائض الدين الا من عرض له عارض هذا امر اخر كانسان مثلا ما استطاع الصيام لمرض عارض لا يكلف الله نفسا الا وسعها لكنه يجب ان يبقى اقراره مثلا للصيام. وانه واجب وانه فرض وانه متى ما تمكنت سیصوم - 00:04:17

على سبيل ايضا من معنى ما اشار اليه الشيخ ان اذا قلنا انه يجب على المسلم الدخول في الاسلام كله. فمن هنا لا يسعه ان يخرج عن مقتضى الدين في اي من امور معتقدا انه يسعه الخروج عن هذا الامر - 00:04:39

سواء كان في الامور الاجمالية كالتشريع عموما او التقنيين. او كان في الامور الجزئية مسائل الحال القطعي او الحرام القطعي حتى

الجزئيات منها فمثلا لا يسع المسلم ان يقول والله انا اقر بالاسلام كله. لكن عندي شك من تحريم الربا - [00:05:07](#)
هذه وان كانت تسمى فرعية او حكم من الاحكام من جملة الدين الا انه قال ان لم يقربه فقد خرج من مقتضى الاسلام ولم يدخل
في الدين كله - [00:05:30](#)

ولذلك اورد الشيخ الآيات الدالة على هذا المعنى. قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة يعني ادخلوا في الدين
جميعا في الدين جميعا وانتم ايضا جميعا ادخلوا في الدين. هذا خطاب من الله عز - [00:05:46](#)
للمؤمنين بان يدخلوا في الاسلام كله ويترك ما سواه والسن هنا بمعنى الاسلام وكقوله تعالى الم تر ان الذين يزعمون انهم امنوا بما
انزل اليك وما انزل من قبلك تمام الآية وهي محل الشاهد - [00:06:04](#)
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امرؤا ان يكفروا به. يعني يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك. وماذا ورد مع
ذلك يلتجأون الى التحاكم الى الطاغوت اختيارا منهم من غير اضطرار. وقد امرؤا ان يكفروا به - [00:06:25](#)
فعد ذلك زعما وانهم بهذا ما دخلوا في الدين بقوا في هذا المبدأ بسبب هذا المبدأ بقوا من الكافرين الذين لم
يدخلوا في في الاسلام. وان - [00:06:44](#)

ليست دعوة سليمة ولا صحيحة وغير ولا مقبولة عند الله عز وجل حينما ادعوا الدعا ان ثم ناقضوهم لتحاكمهم الى وهذا امر خطير
يجب التنبه له في هذا العصر وهو الذي يدور فيه النقاش الان والكلام بين كثير من اهل العلم - [00:07:00](#)

العلم في مسألة التشريع والایمان ونحو ذلك وما حصل به من ميل بعض الناس الى بعض اقوال المرجنة وميل الى بعض اقوال
المكفرة اهل السنة اهل الحق بقوا على المنهج الحق الوسط - [00:07:22](#)

فهذه مسألة كما تعلمون من المسائل الخطيرة وهي مسألة التحاكم الى الطاغوت والتحاكم سواء كان جزئي او كلي لابد ان يدخل فيه
التفصيل في من حكم بغير ما انزل الله او حكم غير ما انزل الله - [00:07:40](#)

ولا فرق بين الحكم والتحاكم لا فرق بين الحكم والتحاكم من حيث التنظير العام. قد نفرق في الصور الفردية لكن من حيث التأصيل
والتنظير لا فرق بين الحكم والتحاكم وكلها عدول عن شرع الله عز وجل - [00:08:03](#)

الحكم والتحاكم الى غير شرع الله كلها عدول عن الشرع. سواء كان هذا العدول جزئي او كلي ايضا. سواء كان في مسألة التشريع
العام والتقنيات او في مسائل جزئية كالربا او الزنا او نحوها. فان هذه - [00:08:23](#)

يعني الجزئية ان صح التعبير يحكمها ما يحكم الامر الكلي في التحاكم. لكن كل هذه الامور لابد من التفصيل فيها لابد من التفصيل
فيها. ولا يلزم كما تعلمون من الخروج من الاسلام الاستحلال - [00:08:43](#)

فقط بل الاعراض الكلي وترك جنس العمل يعتبر آآ عدم دخول يعتبر عدم اذعان لدين الله عز وجل كلمة استحلال من الكلمات المجملة
التي لم يتفق عليها المتنازعون في هذه المسألة التي اثيرت في الشهور الاخيرة. والتي قال فيها علماؤنا حفظهم - [00:09:05](#)
الله قولتهم التي يجب الاجتماع عليها ومن هنا اوصي اخواني آآ طلاب العلم بخاصة قاعدة معلومة عند السلف وسبقت الاشارة اليها
اكثر من مرة وهو انه اذا اختلف طلاب العلم في امر من الامور. مهمما كانت اجتهاداتهم. ثم وصل هذا الاختلاف الى - [00:09:37](#)
اهل الحل والعقد من العلماء الكبار اللجنة الدائمة او هيئة كبار العلماء او غيرها من الهيئات المعتبرة او العلماء المعتبرين اذا وصل الامر
اليهم ثم قالوا قولتهم فيجب الاجتماع على هذه القولة - [00:10:04](#)

خوفا من الفرقة والفتنة والشذوذ والتشدد الذي وقع بين كثير مما يدعون السلفية الان واستجابة لامر الله عز وجل. ولنفترض ان
احد طلاب العلم له رأي اخر يرى انه هو الرأي الراجح - [00:10:21](#)

هذا يفترض مع انه في مثل هذه المسألة اذا حسمها العلماء ينبغي ان يراجع طالب العلم نفسه. وان كان لا نقول بالعصمة لهم لكن ما
دام المسألة خلافية كيف يجب على المسلم ان يتهم نفسه وقدرته واستطاعته وعلمه اه ما دام الامر تكلم فيه العلماء لكن اقول اذا
كان الامر - [00:10:42](#)

يعني من باب التجوز انه قد يكون بعض طلاب العلم رأي انه يخالف رأي هيئة كبار العلماء او اللجنة الدائمة. اذا وجد مثل ذلك فانه

يجب عليه ان يسكت عندما يصل النزاع الى افتراق الناس - 00:11:05

وان يكون طلاب العلم هذا مؤيد وهذا معارض فيجب على طالب العلم اذا تكلم العالم الكبير ان يسكت جمعاً للكلمة وخوفاً من الفرقة وكما قلت القاعدة التي اتفق عليها السلف في مثل هذه الامر في مصالح الامة العظمى عندما تكون فتنة فانه يجب - 00:11:25
على الرأي المرجوح وترك الرأي الراجح عند صاحبه وان كان يرى انه هو الحق وان الدليل معه لان الاخرين معهم دليل كذلك المسألة لم تكن قطعية ولو كانت قطعية ما جاء في ما ورد فيها خلاف بين اهل العلم والمعتبرين. اشير بهذا الى آآ المسألة المثارة - 00:11:46

في مسألة الاستحلال وعدم الاستحلال هو مسألة الایمان وما قيل ببعض مقولات الارجاء ونحو ذلك فالادب الذي يجب ان يتزمه طالب العلم انه اذا تكلم العلماء ان يسكت. وان كان يرى انه محق او مظلوم او غير ذلك من الاعتبارات التي - 00:12:13 قد يعني يقتتن بها شخص او اكثر ولا يسعه ان يسكت ويثير الفتنة ولا يرد على العلماء ولو بادب لانه اذا وصل الامر الى ان لهم رأس آآ رأس الامة من العلماء الكبار وصل الى الامر الى ان يدخلوا في الموضوع فما دخلوا الا لان الامر يجب - 00:12:33 ان تجتمع الكلمة وما دخلوا الا انهم خافوا الفرقة فاذا يجب على طالب العلم ان يذعن ويتهم نفسه ويبدي رأيه في وقت اخر اذا كان له رأي عندما تهدأ الامور وعندما يكون هناك من العلماء قبول لمناقشة الامر - 00:12:56 نوع من عدم الصبر ونوع مما قد يستغل - 00:13:19

في تفريق الامة قد استغل في تفريق الامة وهذا ما ارى بواصره نسأل الله السلامة والعاافية ثم ذكر في الآية الاخرى ايضاً آآ الدالة على عدم جواز الافتراق وهو خروج من مقتضى الدخول في الدين. قوله - 00:13:41 عز وجل ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيئاً لست منهم في شيء. فالتفرق في الدين الذي عليه الاهواء ينافي الدخول في الاسلام كله ينافي الدخول في الاسلام كله. لان الاسلام مقتضاه لزوم الحق ولزوم الجماعة. مقتضى الاسلام لزوم الحق ولزوم الجميع - 00:14:01 والذين فرقوا دينهم لا شك انهم حادوا عن الحق وخرجوا عن الجماعة. وكذلك قوله عز وجل يوم تبييض وجوههم وتسود وجوههم فالذين سود وجوههم كما هم اهل الاهواء كما ذكر ابن عباس. وهو مقتضى ظاهر الآية - 00:14:23

فهو لاء ما دخلوا في الاسلام كله. بل لجأوا الى البدع والاهواء فخرجوا من مقتضى هذا الاصل ثم ذكر حديث الافتراض وهو مثل هذه الآيات لكن فيه بيان ان هناك من يخرج عن مقتضى - 00:14:41 يعني كمال الاسلام فيدخل بالمنهج السليم فانه يكون خرج من يعني الاذعان خرج من مقتضى الاذعان الكامل وفارق السنة والجماعة. والا لم يخرج ثم سمي الاسلام وعلى هذا فان الذين خالفوا اصل الدخول في الاسلام كله على نوعين منهم من خرج مخالفته وهو من ارتكب - 00:15:00

ما يوجب الردة والنوع الثاني من خرج عن مقتضى السنة. لكنه ما دخل في الاسلام كله وهم اهل الاهواء والبدع. الذين فارقوا السنة والجماعة المفارقة تقتضي خروجهم من السنة والله اعلم - 00:15:28

يقول اه ذكرت انه لا بد من التمسك بقول كبار العلماء وعدم مخالفتهم فهذا هل يكون في الكليات ام يدخل في ذلك الجزئيات هذا الموضوع ما لنا فيه. انا ما قلت في الجزئيات والمشايخ اه يفرقون في بياناتهم بينما هو فتوى وبينه ما هو رأي - 00:15:48 في العقيدة فرق. حتى نحن ندرك الفرق. لكن حتى في مسائل الجزئيات اذا كانت الجزئيات عليها شقاق ما في الدين جزئيات. اذا تدخلت هيئة كبار العلماء او اللجنة الدائمة في ما يسمى جزئية من الجزئيات - 00:16:08

والسبب في التدخل هو نزاع الناس فيجب الوقوف على رأي العلماء بقطع النزاع حتى ولو كانت في سنن الوضوء فمثلاً المشايخ وفهم الله اه مثلاً اصدر بعض الفتاوى حول مسائل مثلاً اه حلق اللحية الصبغ - 00:16:27 صبر الشعر والمسائل يعني هي عند الناس جزئيات لكن لما رأوا ان بعض طلاب العلم قد يكون عنده جرأة افرض رأيه ويرفع رأيه وكانه جاء بجديد على الامة ثم ينتصر لرأيه ناس او يخشى ان تصل يعني عندما - 00:16:52

القضية يخشى ان تكون يعني فرقة على مسألة الجزنية او يكون في مخالفة لفتوى العامة لاهل العلم مما يوقع الناس في فتنة. من هنا يصدر البيان. حتى وان كان من عالم. فمثلا عندما صارت هناك عند - [00:17:12](#)

في فهم فتوى احد المشايخ عن مسألة العورة من المرأة اضطر اضطر المشايخ بعد مدة ان يوضحوا القضية بالتفصيل. لا للرد على الشيخ لكن لتصحيح فهم ومن هنا بالمناسبة وربما كنت تكلمت عن هذا الامر ومن قبل هذه المرة لكن نظرا لأن الفتوى لا يزال لها - [00:17:28](#)

اثارها على سلوك نسائنا كثير من النساء هو انه يجب ان نفرق بين مسألة العورة وبين مسألة الحجاب العورة ما يتكلم عنها الا حد ضرورة حد ضرورة عند طبيب او عند امرأة تفضل امرأة او تمرظها. فهذا حد العورة للمرأة. لكن ما معناه انها تخرج للشارع. بهذا - [00:17:57](#)

العورة امر اخر اما الحجاب فهو كما ورد في الشرع احجار واجب ان تتحجب عند الرجال وعند النساء. وان كان عند الرجال بقدر وعند النساء بقدر فعند الرجال تتحجب اجانب تتحجب كلها. وعند الرجال غير الاجانب المحارم وعند النساء يعني لا يجوز لها ان تخرج الوجه واليدين - [00:18:21](#)

ما تحتاج ضرورة لاخراجها في البيت او في عمل المسائل الناس خلطوا خلط عجيب ولا ادري لماذا لا يمنعهم بهم طلاب العلم ولذلك بعض بدأت بعض النساء في المجتمعات النسائية يعني تخرج شبه عارية وتقول هذه فتوى الشيخ - [00:18:46](#) الشيخ في العورة لا في الحجاب. الحجاب واجب وله قدر عند الرجال وله قدر عند المحارم والنساء. فينبغي ان ينبه طلاب العلم لهذه المسألة لانها صارت فيه بسببه فتنة - [00:19:07](#)

نسأل الله العافية. السؤال الاخير مجموعة من الموظفين في دائرة عسكرية يتذلون كثيرا من رائحة الجوارب. اه فرأوا ان يصلوا في مجموعة صغيرة في مكان اخر ليسلموا من الاذى علما انهم ناصحوا اخوانهم كثيرا - [00:19:23](#) اللي يظهر لي ان هذا ليس بمبرر لترك الجماعة. هي دقائق معدودة ولو انهم يعني يبحث عن وسائل علمية حجب انوفهم عن انوفهم عن الشم اولى من ان يتركوا الجبال - [00:19:39](#)

ابحث عن واقي يعني وسيلة واقية. تريده من شم الرائحة الكريهة في المسجد. هم يذكر انهم ناصحوا اخوانهم ولم ينبعي ان تستمر المناظرة يجدون من الحلول والبدائل اه ما يعني يصرفهم عن عبث الشيطان بهم بان ينفصلوا عن الجماعة كما يذكر السائل. نسأل الله للجميع التوفيق والسداد - [00:19:59](#)

صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:20:25](#)